أبَحْرَ النُّور

.1.

لِأشكُرَ بعضَ آلائِكَ قد أعجزني الشكرُ
وأسْتَصْغِرُ كُتْبي فيكَ لو أوراقُها تِبْرُ[1]
فُتِنتُ اليومَ بالقرآن حيثُ يُنوَّرُ الفكرُ
ويَخْرُجُ من صحارى التيه[2] ..لا شِركٌ ولاكفرُ
أراه النعمةَ الأعظمَ فيما قد حوى الدهرُ
فللقلبِ وللعينينِ والسَّمعِ به ذُخْرُ
وسِحرٌ مثلُ خمرِ النُّور[3] في الآي ولا سِحرُ
إلٰهي دونَ وَحْيِ سماكَ هانَ الشعرُ والنثرُ

---

(1) التبر : الذهب .
(2) التيه : الضياع .
(3) خمر النور : كناية عن أعلى درجات الطهارة .

.2.

كلامَ اللهِ ! .. ما أسمى وما أكبرَ ما أتلو
على كلِّ كلامِ الخَلقِ في الكونِ له فضلُ
كفضلِ الله فوق الخلق لا شِبْهٌ ولا مِثْلُ
أبَحْرَ النورِ من موجِكَ يُروَى الوعرُ والسهلُ
ففي الساحل أشجار لمن يكفيهمُ الظِلُ[1]
وسبَّاحونَ بينَ الموجِ مغموسٌ ومبتلُّ[2]
وغواصون في اللجِّ فمنه العَبُّ والنَّهلُ[3]
وكلٌّ بالغٌ منكَ الذي باتَ له يحلو

---

(1) أي لمن لا يستطيع الغوص في بحر القرآن الكريم .
(2) أي الذين يتعاملون مع التفسير دون التأويل .
(3) أي الذين تفضل الله عليهم بأسرار القرآن ظاهره وباطنه .
العَبُّ : الشرب دفعة واحدة ، والنهَّل : رشفةً رشفة .

.3.

فما عنديَ غيرَ الحبِّ أسماهُ لأُهديكا
وهذا الحبُّ لما ظنَّ . جهلاً . أن يكافيكا
تصاغَرَ إذْ قَصَصْتُ عليهِ ما صَنَعَتْ أياديكا
ألا يستقرِىءُ القرآنَ من يهوَى تجلّيكا
فيقبِسَ نورَ مولاهُ وينجو في تَوَلّيكا
فمنهُ يعتريني الشوقُ إن قمتُ أُناجيكا
أجوزُ السَّبعةَ الأبوابَ إسراءً .. أُلاقيكا
ومنهُ كانَ مِعراجي إلى معرفتي فيكا